# أداء المرأة الوظيفي في عملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الأسرة والمُجتمع – دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية علي قبائل أولاد علي في (مصر)

**[٩]**

**مني السيد أحمد[١] – إجلال إسماعيل حلمي[٢]– سلوى يوسف[٣]**
١) باحثة بمعهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) كلية الآداب، جامعة عين شمس ٣) كلية الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

## المُستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على أهمية الأداء الوظيفي لدور المرأة ومدى ارتباطه بدورة الحياة والمراحل المُختلفة التي تمر بها من الطفولة وحتى الزواج. كما اعتمدت هذه الدراسة على نظرية الدور التي تستند على فكرة مؤداها أن المُجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مُترابطة ومُتضمنة أدواراً اجتماعية يُمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز، وتعتمد الدراسة أيضا علي النظرية البنائية الوظيفية التي تعتبر المُجتمع بناءً متماسكاً تتفاعل فيه الأنساق المُختلفة بعضها مع بعض كما اعتمدت الدراسة علي المنهج الايكولوجي و المنهج الآنثروبولوجى في الدراسة الميدانية التي تستلزم مُلاحظة مُجتمع الدراسة عن قرب لمعرفة شكل البناء الاجتماعي من خلال الاعتماد على مجموعة مُختارة من الإخباريين لأخذ معلومات واضحة عن مُجتمع قبائل أولاد على في مصر، بالإضافة للمُقابلة. أما عن المجال البشرى الذي أخذت منه عينة البحث التي تشتمل على ١٠٠ أسرة تم اختيارهم عمدياَ. وفيما يتعلق بالمجال المكاني طُبقَ البحث علي قبائل أولاد عليّ في محافظة مرسي مطروح أما المجال الزمني وهو الفترة من شهر سبتمبر٢٠١٧ حتى بداية شهر فبراير ٢٠١٩. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: تأثير مكانة ووضع المرأة في ضوء القيم السائدة في الأسرة والمُجتمع، والتوصل إلي الأداء الوظيفي لدور المرأة في وسائل الضبط الرسمي وغير الرسمي لدى قبائل أولاد عليّ، ويتبين أيضا دور المرأة الأم في تقوية شعور الأبناء من الجنسيين بالانتماء لتلك القبائل، وكذلك الأساليب التي تتبعها المرأة في تعليم الأطفال مبادئ المعرفة الدينية وارتباط المرأة بالمعتقدات السحرية . كما توصلت الدراسة إلي عدة توصيات ومنها تأسيساً على التصور السابق لأدوار المرأة: ليس من الضروري عندما نتحدث في قضية تنمية المرأة لدى قبائل أولاد عليّ أن نضيف أدوارا جديدة لها أو أن نتصور أن التنمية تتم من خلال عمل أكثر للمرأة، وإنما بمقتضى البحث عن أي الأدوار التي تقوم بها يتناسب مع

ظروف المُجتمع، والعامل الأساسي الذي يُمكنه أن يخدم التنمية لدى المُجتمع المحلى هو الدعوة إلى مزيد من المشاركة من الرجل للمرأة في مجال العمل الاقتصادي، وذلك بخلق المُناخ الملائم لتطوير أداء المرأة لأدوارها التي يراها المُجتمع مناسبة للنهوض بها بفاعلية وكفاءة. تحتاج المرأة لدى قبائل أولاد عليّ إلى اهتمام خاص، فهي تمثل نمطاً مُختلفاً عن ذلك النمط السائد في المُجتمعات المحلية الأخرى. كما يعتبر تعليم المرأة القبلية وإعطائها الفرصة الكاملة في التعليم بمستوياته المُختلفة أحد الإستراتيجيات الرئيسية للارتقاء بمستواها الثقافي والاجتماعي وهذا هو السبيل الأساسي لرفع مستوى كفاءتها في أداء أدوارها.

## المقدمة

ان ظاهرة الضبط الاجتماعي هي ظاهره مُلزمه بالنسبة للمُجتمع، و ذلك لأن الإنسان يحتاج إلى من يضبط سلوكه الاجتماعي بالقوة ومن هنا يظهر عنصر القسر كأحد أشكال الضبط الاجتماع، والغرض من الضبط الاجتماعي هو إحداث التوازن بين أعضاء المُجتمع.

والقانون سواء كان وضعياً أو عُرفياً من أهم أنساق الضبط بالإضافة إلى نسق المُعتقدات سواء كانت مُعتقدات دينيه أو سحرية فكلها جميعاً تلعب دوراً على درجة عاليه من الأهمية لتحقيق الضبط الاجتماع، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن أي مُجتمع له مجموعه من قواعد السلوك الإنساني تدرك من حيث كونها مُلزمة لأفراد المُجتمع، أي أن هناك اعترافا أو إدراكاً اجتماعياً لمجموعة القواعد العرفية السائدة في المُجتمع (وسائل الضبط غير الرسمية)، وأن هناك جزاءات تستخدم لمُواجهه الخروج على المعايير والأعراف السائدة في المُجتمع ومنها السخرية والتهكم والاستهزاء والمُقاطعة وكذلك إطلاق الشائعات وتداولها وإثارة الفضائح ( وسيلة للعقوبة على الأفعال التي لا يعرف لها المُجتمع جزاء مُلائم .ويُعتبر العزل والنبذ من وسائل الضبط غير الرسمية، علاوة على أن الوسائل الرسمية أو الوظيفية تعتبر أوضح وسائل الضبط الاجتماعي وتتمثل في القانون وقوته، وكذلك قواعد وأنماط سلوكية تجبر أعضاء المُجتمع على الالتزام بالأنماط السلوكية السائدة في المُجتمع بل أنها تعتبر أمراً اجتماعيا. (سلوى يوسف درويش: ١٧٩-١٨٠).

## مشكلة البحث

**تبلورت مُشكلة البحث في مواجهة السلوك غير المنضبط** لأبناء قبائل أولاد علي بمرسي مطروح و **دور المرأة في ضبط هذا السلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية** لهم في الأسرة والمُجتمع من خلال ما يطلق عليه عملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي أي انها تستعين وتستخدم وسائل ضبط غير رسمية تتمثل في **( القوانين العرفية – والقضاء العرفي )** من خلال المجالس المُتعارف عليها **(المجالس العرفية)** أي تحقيق وسائل الضبط من خلال وسائل تعَارف عليها أبناء القبيلة دون استخدام القوانين المُلزمة للمُجتمع.

**كما تمثلت مُشكلة البحث أيضا في تحديد دور المرأة** داخل المجتمع ،ومن أهم القوانين والإحكام العرفية الخاصة بتلك القبائل وتحديد أهم وسائل العقاب الغير الرسمية لديهم والتي تتمثل في العزل والنبذ أو الطرد كلية من تلك القبائل وهي اعلي واعنف عقوبة للقبلي.

## تساؤلات الدراسة

١) ما الدور الوظيفي للمرأة القبلية في ترسيخ القوانين غير الرسمية؟
٢) ما القوانين العرفية الخاصة بقبائل أولاد عليّ في مصر؟
٣) ماذا عن دور المرأة الوظيفي في تلك القوانين العرفية والقضاء العرفي؟
٤) إلي أي مدي يكون للمعتقدات الدينية دور لدي قبائل أولاد عليّ في مصر؟
٥) إلي أي مدي يكون للمرأة لدي قبائل أولاد علي دور عقائدي ديني في مصر؟
٦) إلي أي مدي يكون لقبائل أولاد عليّ في مصر معتقدات سحرية خاصة بهم؟
٧) ماذا عن دور المرأة الوظيفي لتلك المعتقدات السحرية وممارستها؟

## أهمية الدراسة

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه البحث الأول من نوعه الذي يتناول المرأة القبلية من قبائل أولاد علي في مصر إلى جانب التعرف على أدوار المرأة وفيما تفكر وكيف توجه أبنائها وتضبط سلوك المُجتمع من خلال ضبط سلوك أطفالها، ويكتسب البحث أهميته أيضا من كونه يتناول ثقافة تلك القبائل واحترامها واستخدام تلك الثقافة في تنمية حقيقية يقبلون عليها

ومعرفة أساليب ووسائل العقاب غير الرسمي لتلك المُجتمعات وكذلك قد تفيد تلك الدراسة الجهات الرسمية والحكومية والشرطية في إحداث تنمية جديدة ومعرفة وسائل العقاب من خلال معرفه ثقافتهم من الاطلاع علي نتائج تلك الدراسة.

## أهداف الدراسة

١) يعمل على تقوية ودعم شعور الأفراد بالمساواة والعدل من خلال الامتثال لقيم المُجتمع ومعاييره.
٢) يُنظم سلوكيات الأفراد ضمن نظام اجتماعي مُعين ليؤدي كل فرد دوره على أكمل وجه، ويُشكل الأفراد فيما بينهم منظومة مُتكاملة .
٣) يُساهم في اندماج الفرد في مُجتمعه ويجعل منه إنساناً اجتماعيا، ويُهذب بدوره حب الذات حيث يُدرك الإنسان أن حريته تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين.
٤) يُعززّ التماسك الاجتماعي بين أفراد المُجتمع الواحد ويسعى قدر الإمكان لبقائها مُستمرة.
٥) يُحقق الأمن الاجتماعي بتأدية كل إنسان دوره على أكمل وجه داخل مُجتمعه.
٦) يغرس أسمى معاني الارتباط الدائم بين أفراد المُجتمع .
٧) التعرف علي أهم القوانين العُرفية المُلزمة الخاصة بقبائل أولاد عليّ ودور المرأة لدي قبائل أولاد علي فيها (وسائل الضبط غير الرسمية) .
٨) التعرف علي أهم المُعتقدات الدينية ودور المرأة الشعائري لدي قبائل أولاد عليّ .
٩) التعرف علي أهم المُعتقدات السحرية ومدي تأثر المرأة بها وبممارستها لدي قبائل أولاد عليّ.

## مفاهيم الدراسة

١-**الأداء** هو التفاعل بين السلوك والإنجاه، أي أن السلوك والنتائج التي تحققت معًا يلقي (Thomas,Gilbert) ثوماس جيلبرت الضوء على مصطلح الأداء ويقول بأنه (لا يجوز الخلط بين السلوك وبين الإنجاز والأداء ، ذلك أن السلوك هو ما يقوم به الأفراد من أعمال في المنظمة التي يعملون بها، أما الإنجاز فهو ما يبقى

من أثر أو نتائج بعد أن يتوقف الأفراد عن العمل أي أنه مخرج أو نتاج ، أو النتائج ). (درة، عبد الباري إبراهيم ، ١٩٩٨)

٢-**الأسرة** هي النظام الاجتماعي الوحيد الذي عرفته جميع المُجتمعات لتنظيم العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، وتحقيق شرعية إنجاب الأطفال والروابط القرابية. والأسرة تركيبة اجتماعية – اقتصادية تقوم على عناصر بيولوجية وثقافية ونفسية. وكلمة ( أسرة ) باللغة العربية تستمد مضمونها من التسمية التي تدل عليها، فهي مشتقة من ( الأسر) وهو الشد والربط بقطعة من الجلد تسمى السير (أسرة الرجل) بمعنى رهطه لأنه يتقوى بهم (مختار الصحاح: ١٦) فالمعنى المجازى للأسرة أنها تربط بين أفرادها وهى تعنى الجانب الاجتماعي لهذه التركيبة. أما الجانب الاقتصادي فيستمد مقوماته من لفظ «العائلة»وهى مشتقة من «العول» وهو كثرة العيال، وعال عياله أي قاتهم وأنفق عليهم (مختار الصحاح: ٤٦٣).انظر أيضا(إجلال إسماعيل :علم اجتماع الزواج والأسرة )

٣-**المُجتمع** فيُعرف بأنه: كلمةٌ مُشتقة من الفعل (جمع)، أي اجتماع الناس على شكل جماعة، ويُعرف اصطلاحاً، بأنه: مجموعة من الناس، يرتبطون معاً بالعادات، والتقاليد، والأحكام الأخلاقيّة، ويحترمون بعضهم البعض، ويشكّلون في الحي، أو القرية، أو المدينة التي يعيشون فيها جزءاً من أجزاء الحياة الاجتماعيّة، ويعرف المُجتمع أيضاً بأنه: أفراد يجتمعون معاً، ويعيشون في مكان معين، وتربط بينهم مجموعة من الأفكار، التي تتعلّق بالعديد من مجالات الحياة السياسيّة، والاقتصاديّة، وغيرها.

## الدراسات السابقة

**الدراسة الأولى: سلوى يوسف درويش (١٩٩٣) المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة.**

تناولت الباحثة في هذه الرسالة المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا حيث تناول الفصل الأول إيكولوجية مجتمع البحث من خلال وضع إطار نظري لتعريف البيئة ثم الخصائص الايكولوجية في مجتمع البحث وتوضيح أثر الظروف الايكولوجية على دور المرأة في

مجتمعات شرق إفريقيا، وتناول الفصل الثاني، نظام النسب وأثره على مركز المرأة ودورة الحياة لتوضيح الدور الذي تلعبه المرأة في البناء القرابي، وتعرضت لدور المرأة في التنشئة الاجتماعية، وتناول الفصل الثالث دور المرأة الاقتصادي من خلال التنظيمات الاقتصادية السائدة ومنها الزراعة حرفة المرأة ودور المرأة في زراعة القطن، ثم نظام تقسيم العمل والملكية مع التركيز على ملكية المرأة وحقوق الأرامل، وتناول الفصل الرابع دور المرأة في الضبط الاجتماعيين خلال دراسة النظام الطبقي وأثره على دور المرأة في مجتمع الباجندا ثم النظام السياسي ومشاركة المرأة ثم توضيح الحقوق والواجبات الخاصة بالمرأة في ظل القانون مع توضيح قواعد السلوك والجزاءات في المُجتمع، وأخيراً تناولت الخاتمة وضع المرأة عند الباجندا وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة المراجع العربية والأجنبية.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة فيما يخص القرابة وأثرها على مركز المرأة ومعرفة تناول دور المرأة.

**الدراسة الثانية: إيمان يوسف البسطويسي (٢٠٠٨ ) المرأة في المُجتمعات الصحراوية، دراسة للمرأة في قبيلة الجبالية بجنوب سيناء، وزارة الثقافة،القاهرة.**

تناولت الباحثة في هذا الرسالة المرأة في المُجتمعات الصحراوية، دراسة للمرأة في قبيلة الجبالية بجنوب سيناء والتي تدور أساساً حول اختلاف قيمة كل من الذكورة والأنوثة من المنظور الاجتماعي والثقافي في المُجتمعات الأبوية السائدة ودور علم الانثروبولوجيا المرأة في إدخال بعض التطورات الجديدة في تقويم كل من أدوار الرجال والنساء، يتناول الفصل الثاني بالنقد للدراسات الأنثروبولوجية العربية والأجنبية للمجتمعات الصحراوية بوجه عام في محاولة للتوصل لتقويم هذه الدراسات لوضع المرأة، إما عن الفصل الثالث فيتناول الإستراتيجية المنهجية للدراسة الميدانية، إما عن الباب الثاني ينقسم إلى جزئيين يتناول أولهما أدوار المرأة قبل الزواج، ويتناول الجزء الثاني أدوار المرأة بعد الزواج.

قد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في الفصل الأول الذي يختص باختلاف قيمة كل من الذكور والإناث من المنظور الاجتماعي والثقافي في المُجتمعات الأبوية السائدة ودور علم انثروبولوجيا في إدخال بعض التطورات الجديدة في تقويم كل من أدوار الرجال والنساء.

**الدراسة الثالثة: محمد – كامل محمد–احمد عبد الموجود–كامل كمال–إحسان سعيد–أمل محمود (٢٠١٤)المعوقات الثقافية للتنمية بالمجتمعات الصحراوية ،دراسة انثروبولوجية في محافظة مطروح المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية،القاهرة.**

تناولت الدراسة رصد أهم المعوقات الثقافية النابعة من ثقافة أبناء المُجتمع الصحراوي التي تُحد من نجاح مشروعات التنمية في هذا المُجتمع والتي لها علاقة بالأسباب الثقافية للمُجتمع الصحراوي، وتنقسم الدراسة الراهنة إلي ستة فصول يعرض الفصل الأول الإجراءات المنهجية أما الثاني تناول البناء القبلي لقبائل أولاد علي أما عن الفصل الثالث فقد تناول معوقات التنمية التي ترتبط بعادات وتقاليد الثقافة البدوية القبلية والرابع تناول المعوقات الثقافية ودور المرأة التنموي والخامس تناول التعليم ومعوقاته والسادس يعرض مشروعات التنمية في المُجتمع .

قد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة البناء القبلي لقبائل أولاد علي واهم ادوار المرأة القبلية لديهم وما توصلت إليه مشروعات التنمية ودور الثقافة القبلية في التنمية.

**الدراسة الرابعة: عثمان سعد البرهومي (٢٠١٦) القول الجلي في شرح دربة أولاد علي، دراسة تاريخية عرفية شرعية اجتماعية الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة .**

تناول هذا الكتاب الحقوق العرفية لمجالس القضاء العرفي من قتل وسرقة واغتصاب وسب والبيع والشراء غيرها من كل الحقوق الحياتية في شكل دربة وهو مفهوم قبلي بدوي يُعني" حق عرب ".

قد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة البناء القبلي لقبائل أولاد علي واهم حقوق المرأة القبلية لديهم والتي تتمثل في القوانين العرفية والقضاء العرفي والعقوبة التي تقع علي من لا يلتزم بالأعراف القبلية.

**الدراسة الخامسة: خير الله فضل عطيوة (١٩٨٢) رحلة الألف عام مع قبائل أولاد علي، مجلس الثقافة، وزارة الثقافة ،الإسكندرية.**

أهم الجوانب التي يكشف عنها هذا الكتاب العادات و التقاليد التي تُشكل سلوك قبائل أولاد علي وتحكم تصرفاتهم وهي الصدق والكرم والشجاعة والعدل ونصره الضعيف والولاء للوطن والاعتزاز به والتضحية من اجله وتناول العديد من الحكايات والروايات من الأجداد عن بطولات قديمة وأغاني وأمثال شعبية متوارثة.

قد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة العادات والتقاليد القبلية لقبائل أولاد علي واهم واهم أعمال المرأة القبلية لديهم والتي تتمثل في الغزل والنسج والصناعات اليدوية والتطريز والسجاد اليدوي وكذلك معرفة الخصائص والسمات العامة لهم .

**الدراسة السادسة: إجلال إسماعيل حلمي (١٩٩٩) العنف الأسري، قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.**

تناول الكتاب العنف الأسري من حيث الأبعاد والعوامل المؤدية إليه. ويعد هذا الكتاب من المؤلفات المحدودة في مجال الدراسة الاجتماعية لمشكلة العنف الأسري من حيث أبعادها والعوامل المؤدية إليها. وهو رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات النظرية والإجراءات المنهجية التي يمكن أن يستفيد منها العاملون في مجال الدراسات الاجتماعية والتربوية. ويجب أن يكون في حوزة كل أسرة حتى يتجنب أفرادها كل ما يثير الخلاف والعنف والتوتر وحتى تسود الأسرة الحب والمودة والرحمة.

أتت هذه الدراسة في خمسة محاور أساسية يسبقها مقدمة عامة وخاتمة، بالإضافة إلي قائمة المراجع العربية والأجنبية وبحوث شبكة المعلومات. تناولت هذه المحاور الاتجاهات النظرية والإجراءات المنهجية الحديثة في دراسة العنف الأسري والتي يمكن عرضها فيما يلي وهي:

أولا: إشكالية تعريف العنف والمفهومات المرتبطة به وثانيًا: الاتجاهات الاجتماعية النظرية الحديثة ودراسة العنف الأسري وثالثًا: الإجراءات المنهجية الحديثة ودراسة العنف الأسري. ورابعًا: رؤية شمولية لظاهرة العنف الأسري من واقع البحوث الميدانية، وخامسًا: تحليل موجز

لواقع العنف الأسري في المجتمع المصري وتضمنت الخاتمة رؤية نقدية للباحثة عن موقع النظرية والمنهج في دراسات العنف الأسري.

قد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة مجال الدراسة الاجتماعية لمشكلة العنف الأسري من حيث أبعادها والعوامل المؤدية إليها. والاطلاع علي رؤية تحليلية نقدية للاتجاهات النظرية والإجراءات المنهجية التي تم الاستفادة منها في مجال الدراسات الاجتماعية ويجب أن يكون في حوزة كل أسرة حني يتجنب أفرادها كل ما يثير الخلاف والعنف والتوتر لكي تسود بين إفراد الأسرة الحب والمودة والرحمة.

## الإطار النظري الذي تعتمد علية الدراسة

**تعتمد الدراسة علي ثلاث نظريات هي:**

**نظرية الحتمية البيئية – نظرية الدور – النظرية البنائية الوظيفية.**

١. **تعتمد الدراسة على عدة نظريات ومنها نظرية الحتمية البيئية : Determinism Environmentalism** وهذه النظرية تعطي للبيئة خاصية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته وهي تري إن الإنسان نتاج بيئته.فالبيئة هي التي تشكل خصائصه وسماته المختلفة ،وهذا الفكر له جذوره التاريخية .فنجد أن ارسطو ربط بين المناخ وطبائع الشعوب .كما تحدث ابن خلدون عن اثر المناخ في خصائص الشعوب وتطورها ،كما حاول دارون في نظريته أن يؤكد إن البيئة تختار الإفراد الذين تتلاءم صفاتهم مع ظروفها اختياراً طبيعياً ويفني غيرهم ،ومن ثم فالبيئة هي التي تشكل وتختار من الكائنات الحية ما يناسبها ،كما ايد بعض العلماء ذلك حيث يري لبلاي le Play إن البيئة تحدد نوع الممثل الذي يحدد بدوره لحد كبير نوع المُجتمع ونظامه الاجتماعي ومثال ذلك البيئة الزراعية تختلف كثيراً عن بيئة المدن حيث التجارة أو الصناعة. (حاتم عبد المنعم أحمد:٥٣)

إن الأخلاقيات البيئية هي دعوة إلي شراكة متوازنة بين الإنسان والبيئة، هذه الشراكة تعتمد علي الفهم الشامل والدقيق للنظم الايكولوجية مع الاهتمام بصيانة التنوع الحيوي والبيئة

الفيزيقية، ودعم النمو الثقافي بما يمنع التدهور والاستنزاف لمكونات البيئة ومن هذا المنطلق يصبح أهم خلق بيئي هو الاهتمام والشراكة المتوازنة مع البيئة وليس السيطرة والاستبداد المطلق من جانب الإنسان.( عبد المسيح سمعان :٦٤)

٢. **كما تعتمد الدراسة أيضا علي النظرية البنائية الوظيفية:** التي تعتمد على دراسة شبكة العلاقات الاجتماعية الداخلية المكونة للبناء الاجتماعي للقبيلة باعتباره كيان واحد وعلى اعتبار أن الأنساق المكونة لهذا البناء يمكن أن تتكامل من خلال معرفة الدور الذي يسهم به كل نسق في البناء الكلي للقبيلة ومعرفة مدى التأثر المتبادل بين الجانبين أجزاء البناء الاجتماعي.

ويُعتبر تعريف "راد كليف براون" من أشمل التعريفات التي تناولت مفهوم البناء الاجتماعي هو يري أن البناء يشير إلى وجود نوع من الترتيب والتنسيق بين الأجزاء التي تدخل في تكوين الكل الذي نسميه بناء وذلك لأن ثمة علاقات وروابط معينة تقوم بين الأجزاء التي تؤلف الكل وتجعل منه بناءً متماسكاً ومتمايزاً ، ويتألف البناء الاجتماعي عند "براون" من الأشخاص أو الزمر الاجتماعية ومعرفة العلاقة التي تقوم بينهم، وهنا تدخل العلاقات الثنائية في مفهوم البناء الاجتماعي.

**يتضمن مفهوم البناء الاجتماعي وجود مبدأين أساسين ومتكاملين:**

**<u>أولا</u>:** الاستمرار في الزمن ويصدق على الجماعات والعلاقات الاجتماعية التي تؤلف البناء الاجتماعي ورغم أن "بروان" قد أدخل العلاقات الثنائية كجزء من البناء الاجتماعي، فالمقصود بها العلاقة التي تقوم بين أفراد الأسرة كالزوج والزوجة أو الابن والأب وتعتبر أنماطاً أساسية لا يمكن إغفالها في دراسة البناء الاجتماعي.

**<u>الثاني:</u>** هو أن العلاقات الثنائية المستمرة التي تقوم بين الجماعات المتماسكة تتخذ شكل أنساق ونظم تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية.

وأوضح مالينونسكي أن كل ثقافة عبارة عن كيان كلي وظيفي متكامل ولا نستطيع فهم أي جزء من هذه الثقافة إلا في ضوء علاقته بالكل، فالأداء الوظيفي للعنصر الثقافي داخل النسق الكلي هو الذي يفسر هذا العنصر ويكشف عن هويته الحقيقية ، عارض مالينوفسكي لفكرة عزل النظم عن بعضها وأكد على أن المنعزل الثقافي هو نظام ،وكل نظام يؤدي في

الواقع وظيفة اجتماعية أو بصورة أخرى يشبع حاجة اجتماعية مستقرة وقدم مالينوفسكي بديهيتين تكمنان وراء أية نظرية علمية للثقافة:

هكذا نجد أن مالينوفسكى ربط بين الثقافة وحاجات الإنسان وأعطى مثال على ذلك بوظيفة العصا لا تصبح عنصرا ثقافيا ما لم يكن لها وظيفة في خدمة حاجة وعند الانتهاء من الوظيفة يمكن للفرد التخلص منها ولكنها فى حاله استخدمها تأخذ قيمة اجتماعية وقد تصبح جزء من الثقافة وبالتالي تكون الوظيفية عند مالينوفسكى النظرية التي تفسر كل ملامح الثقافة لأي شعب في الماضي أو الحاضر بالرجوع إلى الحاجات السبع الأساسية للإنسان كما سبق ذكرهم. (فتحية محمد إبراهيم : ١١٥،١١٦)

يعطى مالينوفسكى مثال للوظيفة مثل التفسير الوظيفي للفن والترويح أو المراسم العامة يمكن أن يرتبط بشكل مباشر بردود جسم الكائن العضوي للإيقاع(الرقص)، أو الصوت أو اللون أو الخط وارتباطاتها.(Alan Barnard(2004 ):(.p.69 ,

فالوظائف التي تؤديها الجماعة أو المُجتمع إنما تشبع حاجات الأفراد المنتمين أليها وهذه الحاجات قد تكون أساسية أو حاجات اجتماعية أو روحية وقد تكون وظائف ظاهرة أو كامنة بناءة أو هدامة (إحسان محمد الحسن: ٥٧)

فديناميات المُجتمعات والوظائف التي تؤديها النظم المختلفة التي تمثل شكلاً أو وضعاً متمايزاً يتكون من أجزاء مرتبطة فريدة وهذه الأجزاء لا تفهم الإ من خلال علاقتها ببعضها البعض من ناحية وفى مضمونها من ناحية أخرى فهي تعبير عن الغرض أو الهدف الذي من أجله يوجد الشئ أو الفائدة التي يحققها وجود هذا الشئ وتبحث الوظيفية في الوظيفة الظاهرة والكامنة في المُجتمع التي تعطى بعد أعمق لتحليلات البنائية الوظيفية كنظرية.

يرى رادكليف براون أن الوظيفة الاجتماعية هي الدور الذي تؤديه هذه الظاهرة في الحياة الاجتماعية التي تعبر عن النسق الاجتماعي الكلى وتصدر عنه،ويميز براون بين وظيفة النظام أو الظاهرة والغرض منها فالناس في العادة لا يشعرون بالدور الذي يلعبه أي نظام من نظمهم الاجتماعية في المحافظة على استمرار المُجتمع،أي أنهم لا يدركون الوظيفة

الاجتماعية لهذا النظام ولكنهم قد يرون أنه يحقق بالفعل غرضاً معيناً بالذات غالباً ما يختلف عن الوظيفة"الغرض الظاهر" ويميز بينه وبين"الغرض الكامن".( على ليلة: ٣٨٤-٣٨٥)

٣. **كما اعتمدت الدراسة أيضا علي نظرية الدور يعتبر منظور الدور نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعيا معينا،** وهو كذلك مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ،ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة.

تحاول نظرية الدور التعرف إلى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام إذا كان عضواً في تنظيم سواء كان هذا التنظيم إداري أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محدده يجب عليه أن يقوم بها. والمُجتمع يحدد لأعضائه مجموعة من الأدوار يتفق عليها، وعلى الأفراد أن يقوموا بتنفيذها، وتختلف هذه الأدوار تبعاً لعوامل مختلفة منها العمر والمكانة الاجتماعية وللتوقعات الاجتماعية قوة إلزامية تجبر الأفراد على الإذعان والخضوع.

تستند نظرية الدور على فكرة مؤداها أن المُجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز. وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز الاجتماعية أنواعاً مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد وتتصل ببعضها لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المُجتمع، وتتميز الأدوار بأنها مكتسبة وليست موروثة.

## الإطار المنهجي للدراسة

**تعتمد الدراسة علي منهجان هما: المنهج الوصفي التحليلي- المنهج الانثروبولوجي .**

**المنهج** هو الأسلوب الذي يتبعه الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهدافه وهو الطريقة أو الأسلوب الذي ينهجه العالم في بحثه أو دراسة مشكلة ما، ونظراً لأهمية المنهج ظهر علم مستقل لدراسة المناهج وهو علم المناهج Methodology وهو عبارة عن الدراسة المنهجية والمنظمة التي توضح أو تحدد المناهج للوصول إلي الحقائق.

١. اعتمدت الدراسة الحالية علي **المنهج الوصفي التحليلي** حيث يُعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عدداً من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات والتطورية والميدانية وغيرها، إذ أن هذا المنهج يقوم على أساس تحديد خصائص موضوع الدراسة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سير أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، ويعطي"حسن الساعاتي " تعريفا شاملاً للمنهج الوصفي فيقول: " يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقاً ويعبر عنها كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى.( علي محمود الفار، ١٩٨٤).

٢. اعتمدت الدراسة أيضا علي **المنهج الآنثروبولوجى** القائم على الدراسة الميدانية التي تستلزم مُلاحظة مجتمع الدراسة عن قرب لمعرفة شكل البناء الاجتماعي من خلال الاعتماد على مجموعة مُختارة من الإخباريين لأخذ معلومات واضحة عن مجتمع الدراسة. وقد اعتمدت الدراسة الحالية علي ركيزتين أساسيتين هما: القراءة والاطلاع المتمثلة في (الدراسات السابقة) والعمل الميداني (المُعايشة لمجتمع البحث).

## أدوات البحث العلمي

**تعتمد الدراسة علي استخدام ثلاث أدوات وهي (المُقابلة – المُلاحظة– الإخباريون ).**

أ– **<u>المقابلة الشخصية (Interview):</u>** اعتمدت الدراسة علي المُقابلة المُنظمة Structured) (Interview وقامت الباحثة بنفسها وليس هناك من أناب عنها وتم طرح أسئلة مُحددة وهي:

١. هل للمرأة القبلية دور في التنشئة الاجتماعية وفي ترسيخ القوانين غير الرسمية لدي الأبناء من قبائل أولاد علي؟

٢. ما هو دور المرأة المُتعلق بالقوانين غير الرسمية ؟ما هي القوانين التي تعَارف عليها مجتمع قبائل أولاد علي؟
٣. هل هناك قوانين تشمل حقوق المرأة القبلية والمحافظة علي كرامتها وما هي؟
٤. هل للمرأة القبلية دور في القوانين العرفية؟
٥. هل للمرأة القبلية دور أيضا في القضاء العرفي؟
٦. ما هو دور المعتقدات الدينية لدي قبائل أولاد علي؟
٧. هل للمرأة القبلية البدوية دور عقائدي ديني تنقله وتمارسه بشكل مُباشر أو غير مُباشر في مصر وما هو؟
٨. ما دور المعتقدات السحرية الخاصة بقبائل أولاد علي وكيف يتم ممارستها؟
٩. ما هو دور المرأة في المُعتقدات السحرية؟
١٠. هل ممارسة الأعمال والمُعتقدات السحرية يُكتسب بشكل مُتوارث من امرأة إلي أخري وهل يُعتبر من الموروثات الثقافية؟

- تمت المُقابلة بالنساء لدي قبائل أولاد علي في مطروح.
- من أهداف المُقابلة تجميع المعلومات المراد دراستها عن دور المرأة في عملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي لقبائل أولاد علي.
- كما تم تسجيل المُقابلة بكاميرا فيديو في بعض الأحيان وفي أحيانا أخري كانت ترفض العديد من النساء التصوير.
- كما تم مُلاحظة المظاهر التعبيرية والحركية التي تُبديها المرأة أثناء عملية المُقابلة وتم توظيفها في الدراسة، ومن خلال المُقابلة تم التوصل إلي العديد من النتائج والتي تم ذكرها في نتائج الدراسة

– كما انه لا يتم تطبيق مُعامل الصدق والثبات علي الدراسات الانثروبولوجية التي تعتمد في أداتها علي المُقابلة الشخصية حيث أن الدراسة الحالية لا تستخدم أداة الاستبيان التي يُقاس فيها الصدق والثبات لأننا هنا بصدد مُجتمعات قَبلية من البدو والتي غالباً لا تجيد القراءة والكتابة ... كما أن ما يتم السؤال عنه هي عادات وتقاليد وأعراف إنسانية مُتوارثة

ومُختلفة من قبيلة إلي أخري ومن مُجتمع إلي آخر لأنها تصبح سلوك اجتماعي ثقافي خاص بقبيلة مُعينة .

**ب- <u>الملاحظة (Observation) :</u>**

**اعتمدت الدراسة علي المُلاحظة غير المُشاركة** تختلف المُلاحظة العلمية عن المُلاحظة العادية في أنها تتم وفقاً لأسس علمية مُتعارف عليها وتتبع خطوات مُحددة، وتم مُتابعة أداء المرأة بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مُسببات وآثار ذلك الأداء.

**المُلاحظة غير المشاركة (Non-participative Observation)**: هي المُلاحظة التي لا يقوم فيها الباحث بالنشاطات التي يقوم بها الأشخاص الخاضعون للمُلاحظة، حيث يكتفي الباحث هنا بتسجيل البيانات عن سلوك الأشخاص، وتصرفاتهم حسب ما تقتضيه الدراسة وأهدافها التي تم تحديدها سلفاً. (عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ ،٢٠١٢: ٥٥)

**<u>ج- الإخباريون:</u>**

**كما اعتمدت الدراسة في دليل العمل الميداني علي الإخباريين** من كبار السن العارفين بالعادات والتقاليد والأعراف السائدة في المُجتمع. ومن خلال هذه الطريقة يحصل الباحث الميداني على كافة المعلومات المُتعلقة بجوانب النشاط أو الأحداث الاجتماعية التي لا تتاح له فرصة المُشاركة .

**هو أسلوب مُكمل للمُلاحظة فعن طريق الإخباري** يمكن للباحث الميداني إدراك وفهم بعض الأمور أو القضايا التي يصعب عليه استيعابها أثناء المُلاحظة، ويتم اختياره مُتمتعاً بالخلق الطيب ومُتميزاً بحب واحترام المُجتمع.

تم اختيار الإخباريين من كبار السن وذلك لمعرفة تسلسل بعض الأحداث الزمنية، كذلك تم اختيارهم ممن يملكون مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة بين أعضاء المُجتمع، ولهم سلطة مؤثرة علي كافة أعضاء الجماعة.

## مُجتمع الدراسة:

**مقدمة:** تشغل الصحاري في مصر ما يقرب من ٩٦%من مساحتها ،وباقي المساحة يعيش فيها ما يقرب من ٩٧% من سكان مصر، ويرتكزون في الوادي والدلتا. (محمد غنيم – ٢٠١٤).

تُعد قبائل أولاد على من اكبر القبائل العربية في جمهورية مصر العربية ويزيد تعدادهم عن المليوني نسمة وتسكن هذه القبائل محافظات (**مطروح – الإسكندرية– البحيرة–الجيزة – الفيوم – الغربية – الشرقية** ) يفخرون بسلامة وأصالة تنسيبهم وينقلون سلسلة أنسابهم عن أجدادهم ويحتفظون بعادات العرب الأصيل.

يعود أصل قبائل أولاد عليّ إلى بلاد الشام حيث نزحوا إلى مصر إبان الفتح الإسلامي على يد عمرو بن العاص، وتنتشر هذه القبائل بين الربوع المصرية من الشرق إلى الغرب، وهم كعادة العرب التنقل والترحال من مكان إلى آخر ولكن يعيش الجزء الأكبر من قبائل أولاد على الآن في عمق الصحراء الغربية.

حيث يقطن قبائل أولاد على في هذه المنطقة من ألاف السنيين مع قبيلة الهنادى والجوبيص والحرابى والمرابيطين من السلوم.

تتعدد أسماء قبائل أولاد عليّ وينقسمون في الأساس إلى قسمين:

أولاد عليّ الأحمر، وعلى رأسهم قبائل القنايشات

وأولاد عليّ الأبيض، وعلى رأسهم قبائل العزائم.

كما تضم أولاد عليّ قبائل الهوارة والزنالكة والقواسم والعوامي وماضي والحمام والعاصم والسناجرة والاخشيبات والشراسات والحويتية والحنيش. وتنتشر تلك القبائل من سيدي براني الواقعة قرب الحدود المصرية الغربية معلييا، إلى دمنهور التابعة لمحافظة البحيرة في وسط دلتا مصر، ومناطق مثل العامرية وكنج مريوط غرب الإسكندرية.

(قبيلة الشوالحة – قبيلة العجنة – قبيلة العراوة – قبيلة القطيفة – قبيلة المحافيظ

**قبائل أولاد على الأبيض:**

أ–(قبائل أولاد خروف): (قبيلة أبو بهية– قبيلة البراهمة– قبيلة الجريدات – قبيلة الحفيان– قبيلة الدودي– قبيلة زيان– قبيلة العقاري– قبيلة مطير)

ب–( قبائل السنا قرة): (قبيلة الأفراد – قبيلة طاهر– قبيلة العجارمة– قبيلة العزايم – قبيلة المغاورة – قبيلة الموامنة – قبيلة هارون)

ج–(قبيلة السناقرة): (جفيلة – العجوز – شر فاد – وداد – أبو قليلة – الجاهل – الزعيرى – مرقيق)

**قبائل أولاد على الأحمر**: (قبيلة العشبيات – قبيلة القنيشات – قبيلة الكميلات) (قبائل السنتة)

**١. المجال الجغرافي ٢. المجال الزمني ٣. المجال البشري**

**المجال الجغرافي:** هو المكان الذي سيتم أخذ عينة الدراسة منه، ويتمثل في أماكن تواجد **قبائل أولاد عليّ في مصر ،حيث تعد محافظة مطروح هي الإطار المكاني العام الذي يضم مجتمع الدراسة وتعد القبائل الموجودة في مطروح** جزء من البناء القبلي **الموجود بالصحراء الغربية** والذي تتفرع منه القبائل والعائلات في منطقة الدراسة والتي تنتمي اغلبها إلي **قبائل أولاد عليّ،** ويتفق اغلب أبناء المُجتمع علي أن **قبيلة أولاد عليّ الأبيض** بتفرعاتها المختلفة هي القبيلة الأكبر عدداً، تليها قبيلة أولاد عليّ الأحمر بتفرعاتها، ثم باقي القبائل بنسب.(فاروق مصطفي إسماعيل).

**المجال الزمني:** هو الوقت الذي يحتاجه الباحث لجمع بياناته الميدانية ولا يقصد به الزمن الذي سيحتاجه الباحث للانتهاء من الدراسة. وهي الفترة المقدمة لتنفيذ الدراسة خلال عام: (٢٠١٦ : ٢٠١٩ ).

**المجال البشري:** ويقصد بذلك مجتمع البحث وهو قبيلة أولاد عليّ الأبيض والأحمر وحجم العينة. حيث أن طريقة اختيار العينة يفترض أن يتم تفصيل كيفية أخذها لا يفترض التطرق إلى ذلك ضمن الحديث عن المجال البشري. ويتمثل المجال البشري في موضوع "**الضبط الاجتماعي غير الرسمي والأداء للمرأة الوظيفي** " والتي تتعدي نسبة العينة به ١٦٠ امرأة حالة من الأسر القبلية البدوية من قبيلة أولاد عليّ سواء كان أولاد عليّ الأبيض و الأحمر .

## أولاً: وسائل الضبط غير الرسمية ( القوانين العرفية – القضاء العرفي ) لدي قبيلة أولاد عليّ:

يؤكد الكثير من أبناء المُجتمع علي أن السائد بين أبنائه هو التماسك وليس التمايز والتفريق ، وان النظام القبلي هو الذي ساعد علي ذلك بجانب الأصل المشترك بين أبناء المُجتمع( البدو) كما تشير أحداهن إلي أن "**كل قبيلة لها كبير هو أساس تماسكها ، فهو الذي يفصل في المنازعات والمشاكل ، وهو الذي يمسك بزمام أمور القبيلة كلها ... وتضيف "ليس عندنا تمايز أبدا إحنا لنا عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا التي تختفي تحتها تلك التمايزات** " .

تتمتع الجماعات البدوية في مجتمع الدراسة بوحدة ثقافية عامة تنبع من وحدة الدين واللغة والعادات والعرف والتاريخ علي حد قول احدي فتيات المُجتمع ويُضيف آخر" **كل القبائل تشترك في عادات وتقاليد واحدة ولكن الاختلافات ممكن تكون في العلاقات الاجتماعية ولكن لا يصل الأمر إلي حد العداء وحتي الاختلافات دي تنحل عرفي أو في الجامع عن طريق إعطاء كل ذي حق حقه، والتراضي بين أطراف النزاع، وهذا ما يحفظ للمجتمع البدوي تماسكه ووحدته**". ومن العوامل التي تساعد علي تحقيق التوافق والانسجام بين أبناء المُجتمع "**بدو ووافدين**" الحياة والإقامة في أماكن سكني مشتركة، ووحدة الدين، ورغم اختلاف العادات والتقاليد بين الطرفين إلا أن التزاوج قلل كثيراً من تأثير ذلك، وساعد علي تحقيق التقارب بين أبناء المُجتمع .

- **القوانين العُرفية لدي قبائل أولاد عليّ وأداء المرأة الوظيفي بها:** القانون سواء كان وضعياً أو عرفياً من أهم أنساق الضبط بالإضافة إلى نسق المعتقدات سواء كانت معتقدات دينية أو سحرية فكلها جميعاً تلعب دوراً على درجة عالية من الأهمية لتحقيق الضبط الاجتماعي، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن أي مجتمع له مجموعة من قواعد السلوك الإنساني تدرك من حيث كونها ملزمة لأفراد المجتمع، أي أن هناك اعترافاً أو إدراكاً اجتماعياً لمجموعة القواعد العرفية السائدة في المجتمع (وسائل الضبط غيرا لرسمية)، وأن هناك جزاءات تستخدم لمواجهة الخروج على المعايير والأعراف السائدة في المجتمع ومنها السخرية والتهكم والاستهزاء والمقاطعة وكذلك إطلاق الشائعات وتداولها وإثارة الفضائح

(وسيلة للعقوبة على الأفعال التى لا يعرف لها المجتمع جزاء ملائم ولا يمكن إصلاح ما فسد كما هو الحال في المرأة المتزوجة والتي يعرف المجتمع بأن لها علاقات جنسية بغير زوجها) والعزل و النبذ وتعتبر كلها من وسائل الضبط غير الرسمية، علاوة على أن الوسائل الرسمية أو الوظيفية تعتبر أوضح وسائل الضبط الاجتماعي وتتمثل في قوة القانون وكذلك قواعد وأنماط سلوكية تجبر أعضاء المجتمع على الالتزام بالأنماط السلوكية السائدة في المجتمع بل أنها تعتبر أمراً اجتماعياً وتعتبر من الوظائف الأساسية في المجتمع .(سلوى يوسف درويش: ١٧٩-١٨٠)

كان القانون العرفي عاملاً أساسيا وأحيانا وحيداً في استمرار هذا المجتمع البدوي القبلي في الوجود لمئات السنوات في وقت غابت فيه الدولة بمؤسساتها المختلفة عن الحياة في منطقة الدراسة وحتى وقت قريب ،وعمل علي التخفيف من حدة الصراعات وعلاجها في الوقت ذاته حتى لا تتفاقم وتؤثر علي استقرار المجتمع عن طريق العدالة العاجلة والتراضي بين إطراف الصراعات المُختلفة عملاً علي تحقيق التضامن والوحدة بين أبناء المُجتمع البدوي من أولاد علي ، ونستطيع القول أن القانون العرفي واستمراره في المُجتمع البدوي التقليدي كان حتمياً لاستمرار المجتمع البدوي وتضامن دوره مع الدور الرسمي الشرطي في ظل نظام الحياة الجديدة في المجتمع،ويعمل أبناؤه وخاصة الشباب علي زيادة هذه الملامح وتغلغلها في حياتهم.

**إذن نستنتج** انه ليس معني هذا التقليل من دور القانون العرفي البدوي لدي قبائل أولاد علي ولم أشير إلي الاستغناء به عن القانون الرسمي ولكن وإنما اعني أن هناك تضامناً لدوره الذي كاد يظهر وبقوة في النزاع علي الأراضي والنزاعات علي الشرف والقضايا الزوجية والأنفاق للصغار من أبناء القبيلة في حال الانفصال بين الزوجين.

يتمثل القانون العرفي لدي أولاد علي فيما يسمي" بدربه أولاد علي" وتعتبر هذه ألدربه صمام الأمن بين أبناء القبائل بجانب الإجراءات التي تتخذها سلطات الأمن والنيابة والمحاكم حتى تقضي علي المشاكل والنزاعات في مهدها دون اتساعها.

يلعب التعصب القبلي دوراً في التمسك بالقوانين العرفية والقضاء العرفي البدوي وخاصة الكبار في السن والشيوخ من قبيلة أولاد عليّ الأبيض وخاصة فيما يتعلق بالأمور الدينية الشعائرية والحلال والحرام .

أن شيخ القبيلة يتم اختياره بالوراثة وليس بالانتخاب ويقوم بمهام القبيلة على أكمل وجه ولو اتهم شيخ القبيلة بالتقصير في حق قبيلته والقبائل الأخرى التي تقع في حمايته يتم عزله ويتقاعد وينصب آخر بدلا منه.. وليس شرطا أنيكون شيخ القبيلة مُتعلماً وليس هناك عمر محدد له فقد يكون سنه ٣٥ عاماً،ولكن يشترط فيه أن يكون متفرغاً ويتم تثبيته عن طريق القسم التابع له. وغالباً لا تقل القبيلة من ١٠٠٠إلي٣٠٠٠ نسمة ومن العادات **المُلزمة** للزواج في تلك القبائل أن الفتاة يتقدم للزواج منها ابن عمها أو ابن خالها وإذا لم يتقدم لها الاثنان تحصل على **البراءة من القبيلة** ويحق لها الزواج من خارج القبيلة التي تنتمي إليها ولكن إذا تقدم لها ابن العم أو الخال ورفضت الفتاة الزواج منه فلا يحق لها الزواج على الإطلاق .

- **القضاء العرفي لدي قبائل أولاد عليّ و أداء المرأة بها:** لا يهتم القضاء العرفي لدي قبائل أولاد علي في حفظ ميراث المرأة بقدر ما يهتم بالقضايا العرفية الخاصة بالمرأة فينصب اهتمام شيوخ القبيلة في الحفاظ علي قضايا المرأة التي تمس العِرض وتتناول الشرف لان المرأة البدوية هنا تحمل المساس بعرض القبيلة كلها والمساس بها يعتبر مساس بكافة قبائل أولاد علي الأبيض أو الأحمر وان قضايا التعرض لاثني يعتبر من المُحرمات أي يرونه (تابو) مقدس لا يجوز المساس به لدي قبائل أولاد علي .. ومن الأحكام العرفية هتك العرض والتي تكاد تكون معدومة بين أبناء أولاد علي – اغتصاب الفتاه يلزم شهادة شاهد وإذا وجد يلتزم المغتصب بدفع مائتي ألف جنيه بخلاف مهرها يُدفع كاملاً.– إذا حملت فتاة من رجل يحكم عليه المجلس العرفي بغرامه مائه ألف جنيه بخلاف مهرها كاملاً – أذا أغري شاباً فتاة بالهروب معه كان يلزم عليه أن ينزل في حماية رجل ذو مقام كبير أو عمده أو شيخ ويرسل الشيخ لأهل الفتاه ويلزم عليهم زواجها بالرجل ويدفع غرامه لذلك بالإضافة إلي ضعفي المهر ونادراً ما تحدث مثل هذه الحالة قد تحدث كل أربعه أعوام أن حدثت – المرأة الثيب التي ليس لها زوج وغصبت بالقوة يلزم المُغتصب

بغرامه قدرها نصف غرامه غصب البنت البكر – إذا زنت الزوجة وثبت ذلك ألزم الزاني بغرامه مائه ألف جنيه علاوة علي رد مهرها لزوجها وتطلق.

## ثانياً: النظام الشعائرية ( المعتقدات الدينية – المعتقدات السحرية ) لدي قبيلة أولاد عليّ:

- **المُعتقدات الدينية لدي قبيلة أولاد عليّ وأداء المرأة الوظيفي بها:** يميل علماء الانثروبولوجيا المحدثون إلى اعتبار الدين والسحر جزاء مما يسمونه بالنسق الأيديولوجي ideology والمقصود بالأيديولوجي نسق المعتقدات الذي تفسر طبيعة علاقة الأنساق بالكون والممارسات والشعائر المتصلة بهذه المعتقدات ،فالنسق الايدولوجي هو أذاً نوع من الاستجابة للحاجة التي يشعر بها الناس جميعاً لتحديد معنى وجودهم في الحياة ،ومن هنا كانت الأنساق الأيديولوجية تحاول البحث عن تفسير لأصل الأنساق داخل الكون وتقريب الحاضر إلى الإفهام ورسم صورة للمستقبل ،ويعتبر الدين بالذات أهم مكونات النسق الإيديولوجي ثم يأتي السحر التي يلعب دوراً هاما في الحياة.**(احمد أبو زيد،١٩٦٧: ٥٣٠)**

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً في مبلغ ما يؤديه من وظائف في حياة الفرد وفي استقرار التنظيم الاجتماعي، فليس ثمة عاطفة إنسانية أبعد غوراً وتأثيراً في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية، كما يقصد بالدين المفهوم الاجتماعي الواسع وليس مجرد الديانات المُنزلة التي يُطلق عليه **(التدين الشعبي)** وكانت هذه القواعد فيما مضى القوة الضابطة المسيطرة والتي تسمو فوق القوى الأخرى، وتتمثل الجزاءات الدينية في إجراءات طقوسية معقدة وانتقام خطير للقوى القدسية والمؤلمة من هؤلاء الذين يعبثون أو يتنكرون للقيم الدينية، وكذلك يلعب الدين دوراً على درجة عالية من الأهمية في استقرار وتنظيم المجتمع من خلال مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقات داخل المجتمع، بل تعمل على التماسك الاجتماعي، كما تتمثل وظيفة القيم والمعتقدات الدينية في أنها تعمل على ترسيخ قواعد العدالة والمعاملات على أسس من التعاون والتكامل الاجتماعي.

يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً في مبلغ ما يؤديه من وظائف في حياة الفرد وفي استقرار التنظيم الاجتماعي، فليس ثمة عاطفة إنسانية أبعد غوراً وتأثيراً في مشاعر الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية، كما يقصد بالدين المفهوم الاجتماعي الواسع وليس مجرد الديانات المنزلة، وكانت هذه القواعد فيما مضى القوة الضابطة المسيطرة والتي تسمو فوق القوى الأخرى، وتتمثل الجزاءات الدينية في إجراءات طقوسية معقدة وانتقام خطير للقوى القدسية والمؤلمة من هؤلاء الذين يعبثون أو يتنكرون للقيم الدينية، وكذلك يلعب الدين دوراً على درجة عالية من الأهمية في استقرار وتنظيم المجتمع من خلال مجموعة من القواعد التي تنظم العلاقات داخل المجتمع، بل تعمل على التماسك الاجتماعي، كما تتمثل وظيفة القيم والمعتقدات الدينية في أنها تعمل على ترسيخ قواعد العدالة والمعاملات على أسس من التعاون والتكامل الاجتماعي. **(Leeming.D. 2 PP. 101-103.)**

أما المرأة لدي قبائل أولاد علي نجدها تلجأ إلى الدين عندما تواجها المصائب والصعاب(مصائب الموت لزوجها أو أبنائها) ولم تجد لها حلولاً مناسبة فان أفضل طريق في نظرها هو اللجوء إلى الدين حتى يخرجها من أزمتها .

إن إفراد مجتمع الدراسة يخلطون في نظرتهم لمفهوم الحلال والحرام بين ما حددته الشريعة الإسلامية وما هو مأخوذ من عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم المتوارثة والتي يرون أنها تتفق في أوجه عديدة مع ما أتي به القرآن الكريم وألسنه النبوية .

من المحرمات لديهم أكل طيور معينة مثل البومة والغراب والحدأة والنسر وأبو قردان اعتقاداً منهم بالتشاؤم وكذلك أيضا الهدهد محرم صيده أيضا لما له من مكانه في ذكره في القرآن الكريم لكونه رسول نبي الله سليمان إلي ملكة سبأ بلقيس.

**وبتحليل ما سبق نجد أن تلك التحريمات المتعلقة بأنواع معينة من الأطعمة دون غيرها لا تنبع من أسس** دينية **أقرتها الشريعة الإسلامية وإنما تعود إلي المعتقدات الثقافية التي نشئوا عليها علي اعتبار انها ميراث الآباء والأجداد الذي استمر بالتوارث بينهم من جيل إلي آخر.**

أما عن نصيب المرأة فان غالبية التحريمات الثقافية في قبيلة أولاد عليّ كانت من نصيب المرأة البدوية حيث تتعلق بها العديد من التحريمات التي أوجدتها الثقافة التقليدية لترسم بحذر كافة المناشط الخاصة بها وبمناحي حياتها وتحدد في ذات الوقت طبيعة علاقتها وأدوارها، سواء علي مستوي أسرتها او علي مستوي المجتمع الصحراوي الذي تعيش.

فيفرض علي المرأة نطاق من التحريمات تمنع الاتصال بها أو اتصالها هي بغيرها وتحدد تحركاتها خارج المنزل وغالباً ما يكون نهاراً وتمنع ليلاً من الخروج، كما يفرض عليها ملبس معين فضفاض .(محمد غنيم ، ٢٠١٤).

لا يُسمح للمرأة بالخروج من اجل التعليم والذهاب إلي المدارس بقبيلة أولاد علي فعلي الرغم من التغيرات التي طرأت علي هذا الجانب في الوقت الحاضر وهناك من أبناء البدو الذكور من يُرجع النظرة إلي المرأة علي اعتبارها (عورة) ويجب إلا تخرج من بيتها وان تُغطي جسدها كله ووجهها بملابس قاتمة و،فإن غالبية من أكملن تعليمهن لا يتعدي نسبة ٦% .ويرجع هذا إلي رسوخ الثقافة التقليدية وانتشار الأمية وتراجع معدلات التنمية وندرة المدارس بمراحلها المختلفة مع تشتت التجمعات السكنية ،مما فرض عليهن شبه عزله جغرافية أوجدتها المبادئ القبلية وغالبية المُلتحقين بالتعليم.

- **القدرية Fatalism:** يرتبط الاتجاه الخاص بالإيمان بالقدرية ببعض القوي التقليدية وممارستها التي تعوق التوسع المطرد والتنمية بكافة صورها ،فالبدوي في المجتمع القبلي التقليدي يشعر دائماً انه مسير ولا مجال إمامه للاختيار ،وهو يؤمن إيمانا عميقاً بالقضاء والقدر ،وبأن الله يُنظم الكون ويقسم الرزق ويرجع ذلك إلي قوة تأثير الدين في سائر الشئون العامة لحياته ولا يدرك البُعد الحقيقي المتضمن في هذا الإيمان والجد في العمل والأخذ بالأسباب،فالبدوي يعد الأرض ويقوم بحرثها ويبذر الحَب ، ثم ينتظر سقوط الأمطار ويقول " تحت الله يا زرع الله " فأما أن تسقط الأمطار وأما أن يستعدوا للرحيل. (محمد غنيم ،٢٠١٤،:١٠٣)
- **المعتقدات السحرية لدي قبيلة أولاد عليّ ودور المرأة الوظيفي بها:** يذهب فريزر إلى أن **الدين** يشترط الاعتقاد في الكائنات الروحية أو الآلهة بينما يتألف **السحر** من الأعمال والممارسات والشعائر التي تتصل بالكائنات الأخرى، مهما يكن من أمر الممارسات الدينية والسحرية فهي قبل كل شيء ظواهر اجتماعية يجب دراستها بعلاقتها بالنظم الأخرى.

يرى دور كايم أن الطقوس والشعائر الدينية هي التي تتعلق بالأشياء المقدسة بشرط أن تمارس تلك الطقوس والشعائر على المستوى الجماعي ،وذلك بعكس الشعائر والطقوس والممارسات الفردية فإنها تدخل فى مجال السحر .(سلوى يوسف درويش: ٢٢١)

تشير الدراسات المقارنة لبعض المجتمعات إلى أن هناك ارتباط كبير بين المعتقدات السحرية والمعتقدات الدينية،فكلاهما يعتبر وسيلة للتغلب على الأحداث الاجتماعية التي تعجز عن حلها الأنماط السلوكية العادية . المعتقدات الدينية والمعتقدات السحرية كلاهما يكونا مصحوباً بأشكال خاصة من الطقوس وكلها متجهة إلى القوى العليا أو إلى الأرواح ،وأهم ما يميز المعتقدات السحرية أنها تكون في الخفاء. (أحمد أبو زيد: ص٥٣٧)

- أن فكرة العقاب والعذاب التي تؤلف ركناً هاماً في الدين من ناحية، والخوف من استخدام السحر في إلحاق الأذى والضرر بالشخص الذي يخرج عن القواعد العامة للسلوك تلعب دوراً هاما في تحقيق ذلك التواؤم وبالتالي إقرار النظام في المجتمع.
- تلجأ النساء من أبناء أولاد عليّ إلي الشعائر السحرية من الأحجبة والتعاويذ لزيادة الرزق قد تتراجع تدريجياً نتيجة لزيادة الوعي الديني للجماعات الدينية السلفية .

- قد تلجأ المرأة البدوية أيضا إلي اللجوء لتحنيط الحيوانات مثل الضباع والجربوع والحدأة لكي تستخدمها لتبعد العين الشريرة عن أبنائها "والعُكسات والأعمال الغيبية " .
- كما يلجأ الرجل من أهل البادية إلي اللجوء إلي ما يُسمي ( البشعة ) لمعرفة من قام بالسرقة وقام بخداعه والأخذ بالثأر منه .

## نتائج الدراسة

في هذا الجزء يقوم الباحث بكتابة خلاصة وافية تتضمن أهم ما تم التوصل إليه ووفقا لمنهج البحث وأدوات البحث العلمي المُستخدمة. ويفضل أن ترتب تلك النتائج على شكل نقاط

### عرض وتحليل النتائج:

١. توصلت الدراسة إلى أن للمرأة القبلية البدوية دور في التنشئة الاجتماعية وفي ترسيخ القوانين غير الرسمية لدي الأبناء من قبائل أولاد علي .
٢. توصلت الدراسة إلي معرفة القوانين العرفية الخاصة بقبائل أولاد علي في مصر .
٣. توصلت نتائج الدراسة إلي دور المرأة الوظيفي في القوانين العرفية والقضاء العرفي.
٤. من نتائج الدراسة إبراز دور المُعتقدات الدينية لدي قبائل أولاد علي في مصر .
٥. توصلت الدراسة إلي أن للمرأة القبلية البدوية دور عقائدي ديني تنقله وتمارسه بشكل مُباشر أو غير مُباشر في مصر.
٦. وجدت الدراسة أن لقبائل أولاد علي معتقدات سحرية خاصة بهم يمارسونها بينهم.
٧. توصلت الدراسة إلي دور المرأة الوظيفي للمُعتقدات السحرية وكذلك مارستها بشكل متوارث ويُعتبر من الموروثات الثقافية.

### التوصيات:

١) يُنظم سلوكيات الأفراد ضمن نظام اجتماعي مُعين ليؤدي كل فرد دوره على أكمل وجه، ويُشكل الأفراد فيما بينهم منظومة مُتكاملة .
٢) يُساهم في اندماج الفرد في مُجتمعه ويجعل منه إنساناً اجتماعيا، ويُهذب بدوره حب الذات حيث يُدرك الإنسان أن حريته تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين.

٣) يُعززّ التماسك الاجتماعي بين أفراد المُجتمع الواحد ويسعى قدر الإمكان لبقائها مُستمرة.
٤) يُحقق الأمن الاجتماعي بتأدية كل إنسان دوره على أكمل وجه داخل مُجتمعه.
٥) يغرس أسمى معاني الارتباط الدائم بين أفراد المُجتمع .
٦) التعرف علي أهم القوانين العُرفية المُلزمة الخاصة بقبائل أولاد عليّ ودور المرأة لدي قبائل أولاد علي فيها (وسائل الضبط غير الرسمية) .
٧) يعمل علي تقويه ودعم شعور الأفراد بالمساواة والعدل من خلال الأمتثال لقيم المُجتمع .
٨) التعرف علي أهم المُعتقدات الدينية ودور المرأة الشعائري لدي قبائل أولاد عليّ .
٩) التعرف علي أهم المُعتقدات السحرية ومدي تأثر المرأة بها وبممارستها لدي قبائل أولاد عليّ.

## المراجع


إجلال إسماعيل حلمي(١٩٩٧): الأسرة العربية:النظرية والتطبيق،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة

إحسان محمد الحسن (٢٠٠٥): النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، دار ألوائل للنشر، الطبعة الأولى، بغداد

احمد ابو زيد(١٩٨٠): البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المُجتمع، ج١،المفهومات، الدار القومية للطباعة والنشر، ط٢، القاهرة

أحمد أبو زيد (١٩٦٧): "البناء الاجتماعي" مدخل لدراسة المجتمع، الجزء الثاني "الأنساق"، دار النشر المكتب الجامعي الحديث

احمد أبو زيد(١٩٩١): المُجتمعات الصحراوية في مصر، البحث الأول، شمال سيناء، دراسة إثنوجرافية للنظم والأنساق الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

حاتم عبد المنعم أحمد(٢٠٠١): التحليل الايكولوجي للمسكن الريفي المصري . دراسة متكاملة للمتغيرات الاجتماعية والصحية المعمارية المرتبطة به، {بحث مشترك} . مركز البحوث الاجتماعية . الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

خديجة الحربي أحمد(١٩٩٥): التطوير التنظيمي وأثره على كفاءة الأداء في المنظمة: دراسة تطبيقية على أمانة مدينة جدة، رسالة ماجستير بالعلوم الإدارية غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة

درة عبد الباري إبراهيم(١٩٩٨): تكنولوجيا الأداء البشري: مهارة أساسية من مهارات القيادات في المؤسسات الشرطية العربية، الرياض، معهد التدريب بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية

حسين جمعان الزهراني(١٩٩٩): خصائص الوظيفة وأثرها في أداء العاملين: دراسة مسحية على عينة من ضباط الدفاع المدني بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير بالعلوم الإدارية غير منشورة ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض

سلوى يوسف درويش(١٩٩٣): المرأة عند الباجندا بجمهورية أوغندا، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية جامعة القاهرة.

عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٩، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥.

فتحية محمد إبراهيم، مصطفى حمدي الشنواني(١٩٨٨): مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان الأنثروبولوجيا –دار المريخ– المملكة العربية السعودية.

Barnard Alan(2004)History and Theory in Anthropology, Cambridge, United Kingdom.

Leeming .D. (2003) Religion and Sexuality: The Perversion of a Natural Marriage, Journal of Religion and Health, Vol..42, No.

# THE ROLE OF WOMEN IN THE PROCESS OF INFORMAL SOCIAL CONTROL IN THE FAMILY AND THE COMMUNITY: FIELD STUDY IN SOCIAL ANTHROPOLOGY IN AWLAD ALI IN EGYPT

**[9]**

**Mona E. Ahmed [(1)]; Eglal I. Helmy [(2)] and Salwa Yousef [(3)]**
1) Post Grad. Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Faculty of Arts, Ain Shams University 3) Faculty of African Studies, Cairo University

## ABSTRACT

The research aims to identify the importance of the role of women and the extent to which they relate to the life cycle and the different stages they undergo from childhood to marriage. This study is based on the theory of the role that is based on the idea that the society is a group of social centers are interrelated and include social roles exercised by individuals who occupy these centers also depends on the current study also on the theory of functional construction functional functionalities study the whole society as a unit, Society is a cohesive society in which different patterns interact with each other. "The present study relied on the ecological approach social interaction takes place within a given geographical area and also relies on the anthropological approach where requires the observation of the study community closely to know the form of social construction by relying on a selection information to take clear information about the study community, scientific research tools, direct observation, news and interview, either on the human field, the research sample exceeds 100 families were selected. The research was conducted on of the Awlad Ali in Marsa Matruh in Egypt. The time domain is the period from September to the beginning of December 2017. The main findings of the study are the extent of the influence of women's status and status in light of the prevailing values in the family and society. To reach a functional role of the role of women in the

means of control of INFORMAL and non-INFORMAL with the AWLAD Ali, and also the role of the mother of women in strengthening the sense of Awlad belonging to these AWLAD ALI, as well as the methods pursued by women in children the principles of religious knowledge education, and the extent of women's magical beliefs. The steady also reached several suggestions and recommendations based on the previous perception of the roles of women. It is not necessary when we talk about the development of women in the AWLAD ALI add new roles or imagine that development is done through more work for women, And the basic factor that can serve the development of Egyptian society is to call for greater participation of men and women in the field of economic work by creating a climate conducive to the development of women's performance of their roles, which the society deems appropriate to promote them effectively and efficiently. Women in AWLAD ALI need special attention. They represent a different pattern from that. Women's AWLAD ALI education and their full opportunity in education at different levels are one of the main strategies for improving their cultural and social level. This is the main way to improve their efficiency in their roles.